@ 64 @ (^ لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم (29) وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض) * * * * آدم أزعج الجن إلى أطراف الأرض ؛ فهو الخليفة الجن في الأرض . .

وقيل : إنما سماه خليفة ؛ لأنه يخلفه غيره . فيكون الخليفة بمعنى أنه يخلف غيره . ويكون الخليفة أنه يخلفه غيره . .

وقيل : إنما سمى خليفة لأنه خليفة ا في الأرض ؛ لإقامة أحكامه ، وتنفيذ قضاياه ، وهذا هو الأصح . .

قوله تعالى : (قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها . . .) الآية قالت الملائكة : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ؟ ! فإن قيل : من أين عملوا ذلك ؟ قيل : إن ا تعالى أعلمهم بذلك . وقيل : اطلعوا عليه في اللوح المحفوظ . .

(^ ونحن نسبح بحمدك) هو التنزيه عن السوء . ومعناه : ونحن ننزهك عن الأنداد والشركاء . .

وقال الحسن : معنى قوله : (^ ونحن نسبح بحمدك) هو قولهم : سبحان ا وبحمده . (^ ونقدس لك) يعني : نثنى عليك بالقدس والطهارة . .

وقيل : معناه نطهر أنفسنا بطاعتك والثناء عليك . .

فإن قيل : قولهم (^ أتجعل فيها) . يشبه الاعتراض عليه . وقولهم نحن (^ نسبح بحمدك) يشبه التفاخر بالعمل ؛ وكلاهما لا يجوز على الملائكة . فما معنى هذا الكلام ؟ .

قلنا : أما قولهم : (^ أتجعل فيها) معناه : أنت جاعل فيها على سبيل التقدير ، ومثله قول الشاعر : .

(ألستم خير من ركب المطايا % وأندى العالمين بطون راح) .

يعني أنهم بهذه الصفة . .

وقالوا : إنما قالوه على سبيل التعجب طلبا لوجه الحكمة فيه .